

 Université
Ibn Tofaïl
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - القنيطرة
Faculté des Sciences Humaines et Sociales - Kenitra
شعبة التاريخ والحضارة
الفصل: الرابع

وحدة: المغرب خلال القرن 19

الأستاذ: مصطفى نعيمي

المحاضرة رقم: 5

السنة الجامعية

2021-2020

جامعة ابن طفيل	السنة الجامعية: 2020-2021
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	وحدة: المغرب خلال القرن 19
شعبة التاريخ والحضارة	الأستاذ: مصطفى نعيمي
الفصل الرابع	المحاضرة رقم: 5

ب - معاهدة للامغنية 18 مارس 1845 م :

لم تكن معاهدة للامغنية معاهدة تطالب بالسلم والهدنة ، بل جاءت لتحديد وتعين الحدود بين المملكة الشريفة والممتلكات الفرنسية بالجزائر ، وحافظت فرنسا على إبقاء الحدود غامضة فيما وراء ثنية الساسي لتؤولها في صالحها ، ولتستغلها لتشن حملاتها المتتالية على المغرب الشرقي .

وتعتبر هذه الاتفاقية من أخطر المعاهدات في تاريخ العلاقات بين المغرب وفرنسا المبرمة إلى ذلك الوقت ، ذلك لأنها عقدت الأمور وتركت أمر الحدود غامضا وفتحت باب الصراع بين الدولتين ، وهذا ما جعلها محطة نقد بين الطرفين (فرنسا والمغرب) الأمر الذي دفعهما معا إلى المطالبة بتعديلها كل وفق مصالحه ، وقد رفض السكان مضمونها وعارضوها بشدة كما أن السلطان رفض المصادقة عليها .

تعتبر هزيمة إسلي حادثة أزال الستار عما كان عليه المغرب من ضعف وتأخر في جميع المستويات ، كما جعل المغرب بعد هذه الهزيمة ميدانا للتناحر الأوروبي وفريسة للتوسعات الاستعمارية .

- حرب تطوان 22 أكتوبر 1859 م :

حسب النصوص التاريخية التي تناولت هذا الحدث ، يظهر أن الأسباب المباشرة التي أدت إلى نشوب الحرب بين المغرب وإسبانيا تمثلت بحادث حدود سبتة لتشهر الحرب على المغرب ، فقد عمد الجيش الإسباني بسبتة إلى بناء قلعة حربية حول المدينة بالحجر والطين بدلا من الخشب كما كانت العادة المتفق عليها، مما أثار احتجاج قبائل أنجرة المجاورة للبناء الجديد فتصدت للبناء وهدمته ونجست الراية التي نصبت عليه حسب ادعاء حكومة مدريد ، عندئذ انتهزت الحكومة الإسبانية الفرصة وأمرت حاميتها العسكرية بالتوغل داخل التراب المغربي لمعاينة قبيلة أنجرة انتقاما للشرف الإسباني ، وأعلنت الحرب على المغرب يوم 22 أكتوبر 1859 م ، وبعد أربعة شهور من المعارك تم احتلال تطوان فطلب السلطان حينئذ الصلح ، تم الاتفاق على شروطه الأساسية في 25 مارس 1860 م ، وبتاريخ 26 أبريل 1860 م أمضى الطرفان المعاهدة النهائية والتي نصت على ما يلي :

- تنازل المغرب عن مدينة تطوان .

- منح إسبانيا ما يكفي من الأرض لإنشاء ميناء للصيد على ساحل المحيط الأطلسي .

- دفع غرامة حربية قدرها 400 مليون ريال ذهبي .

- السماح للرعايا الإسبان بحق الامتلاك بالمغرب .

- السماح للمبشرين والقناصل الإسبان بالإقامة بالعاصمة فاس .

هذا بالإضافة إلى بنود أخرى ، كما أعلن في نفس الوقت عن دخول المغرب في قبضة الدول الرأسمالية الطامعة في إمكاناته الاقتصادية والبشرية ، وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن تسديد مجموع الغرامة الإسبانية قد استغرق أكثر من عشرين سنة ، واستنزف أموالا كانت الدولة في حاجة ماسة إلى استثمارها في قطاعات حيوية يمكن أن تعود عليها بالنفع ، بل ودفع المخزن إلى إثقال كاهل الرعاية بأنواع شتى من الضرائب بغية مواجهة العجز المالي، ولقد لخص صاحب " الاستقصا " نتائج هذه الحرب قائلا " ووقعة تيطاوين هي التي أزلت حجاب الهيبة عن بلاد المغرب واستطال النصرارى بها وانكسر المسلمون انكسارا لم يعهد لهم مثله وكثرت الحمايا ونشأ عن ذلك ضرر كبير " .

وخلاصة القول، إن هزيمتي إيسلي وتطوان قد سجلتا بداية مسلسل من النكسات اللاحقة وزعزعت

المعطيات السياسية والعسكرية والاقتصادية ومهدت الطريق للاستعمار .